

الحجر رقم 14 – البناء الروحي

إدرك مكانتك في المسيح

"³مُبَارَكُ اللهُ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَاتٍ رُوحِيَّةٍ فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ" (أف 3:1)

إن الشيء الوحيد الذي أكتشفته من خلال رحلاتي هو نوعين مختلفين من الناس أحدهما التقليدي ؛ والآخر هو الخمسيني . بالنسبة إلى التقليدي فإنهم يعرفون مكانهم ومكانتهم في المسيح بالإختيار (إف. 1:3-5), ولكن ليس لديهم كثيراً من الإيمان. أما الخمسينيون فلديهم الكثير من الإيمان، ولكنهم يجهلون مكانتهم في المسيح .

وهذا يشبه رجل لديه الكثير من المال في البنك ولكنه لا يستطيع أن يكتب شيك . والآخر يمكنه أن يكتب شيك، ولكنه لا يمتلك مال في البنك. فإذا أستطعنا فقط أن نجمع بين الإيمان الخمسيني مع التعاليم الأصولية أو التعاليم الأصولية مع الإيمان الخمسيني ، فإننا سوف نحصل على نتائج أفضل .

آه لو عرفت الكنيسة مكانتها فقط. . إذ أن العائق الأعظم بالنسبة لها هو الخوف. أنهم خائفون فقط من أن إيمانهم لن يعمل. حسناً وهو لن يعمل بالفعل بهذه الطريقة ؛ إذ لا بد من توفر الإيمان من القلب تماماً بعيداً عن الشكوك.

إنّ الولادة الجديدة في المسيح هو إعلان وقد كشف الله لك هذا السر العظيم، وهذه هي الولادة جديدة (1كو2:10-12). ما الذي سوف تفعله الآن عندما تجمع هذه الحقائق معاً حيث يتوافق وينسجم الإعلان معها تماماً الإعلان الذي أظهره الله إياها من خلال كلمته بنفس الأعمال وبنفس الأشياء التي عملها، جاعلاً الكلمة أكثر وضوحاً ! آه لو عرفت الكنيسة

مكانتها فقط! أمين ستعرفها يوماً من الأيام , وعندئذٍ سيأتي الأخطاف
عندما تدرك الكنيسة هذا الحق (1تس4:16-17).

عندما ذهب داود لمقابلة جليات , نظر إليه جليات وضحك وقال له
:"أَلَعَلِّي أَنَا كَلْبٌ حَتَّى أَنَا تَأْتِي إِلَيَّ بِعِصِيٍّ أَيُّهَا الْوَلَدُ الْأَشْقَرُ ؟". أنه كان
ولد أشقر . بالطبع تعرفون ما قاله شاول عنه عندما رآه إذ قال، "من هذا
الصبّي؟" (1صم17:41-58).

نعم كان صبي صغير كما تعلمون أتى بذلك المقلاع الصغير , ولكنه كان
يعرف الله وهذا هو الأمر الرئيسي (يو3:17) . أنه كان مؤمناً بل وقد
كان منتخب ومختار , وأيضاً قد كان مدعواً وممسوحاً وضعه الله في
مكانه الصحيح . هللويا!

ربما تقولين "حسناً، أنا لم أدع لكي أكون واعظة." ربما قد دُعيتي لكي
تكوني ربّة بيت، لكنك حصلت على مكانة في المسيح بالروح القدس .
أمين. وهكذا أنت ممسوح بقدر ما كان داود ممسوحاً أيضاً دوناً عن
الباقيين

أنظروا كيف أن الله، في خطته العظيمة عرف أن يجعل كلّ شخص
بالشكل المضبوط الذي يريده من أجل أن يستخدمه لقصده.

إن كل واحد منا يختلف في كيانه عن الآخر . ولكن لو أننا فقط أكتشفنا
مكانتنا في المسيح، وثبتنا فيه وخدمناه . . . (1كو7:20-24).

يوجد شيء واحد يؤذى الحركة الخمسينية والحركات الأخرى، وهي
محاولة أشخاص أن يكونوا شبيهاً وهم ليسوا كذلك . فهم يحاولون تقليد أو
تمثيل شخص آخر. أنك لا تستطيع أن تعمل ذلك. فأنت فقط هو أنت؛ وهذا
هو كل الأمر . وعندما تدرك ذلك، فسيستخدمك الله فقط في إطار من
تكون، فأنت مهم بقدر أي شخص آخر.

كما قلت فى الليلة الماضية ، إن ترس الساعة الصغير جداً فى هذه الساعة هو على نفس قدر أهمية المحرك الرئيسى لها إذ يساعد كل منهما فى إحداث الوقت. وهكذا عندما ندرك مكانتنا فى المسيح ثابتين فيه حتى لو كنت ربة منزل بسيطة, فأبق هناك فى مكانتك . هذا ما يريد الله منك أن تفعله . أترى؟ كن فقط فى من تكون.

أننى أفكر أحياناً فى أخت صغيرة جالسة على الكرسي المتحرك ، فكم من صلوات مخصصة رفعت لأجلها. ولكننا لا نفهم لماذا لم تُشفى، لذلك نستودعها بين يدي الله. ومع ذلك عندما أرى أبتسامتها وهى حاضرة بينكم أنظر إليها كمثل زهرة فى وسطكم . أنظروا، فكما أننا نستطيع أن نقوم ونذهب، كم هى تشناق أن تعمل ذلك أيضاً، ومع ذلك نراها مبتهجة بالرغم من عدم حركتها . أننى شخصياً أتشجع بها عند رؤيتها ... كلنا نؤمن بالشفاء وقد رأينا الله يعمل معجزات فوق حالتها . وهى تعرف ذلك أيضاً، لكنّها تريد أن تأخذ مكانها.

أنظروا، مهما كانت الحالة هذا ما نريده. وأنا أعتقد بأن ذلك ما كان يفكر فيه داود عندما قال "أخترت الوقوف على العتبة فى بيت إلهي على السكن فى خيام الأشرار" (مزمور 10:84). فمهما كان الحال فإنه رضى بذلك المكان.

أحياناً يجب عليك أن تنفصل عن كل شيء غالى وعن أغلى الناس بالنسبة لك على الأرض، لكي تأخذ مكانك الذى دعاك الله إليه. أننى متأكد أنه يمكنك أن تقرأ بين السطور ما أقوله. خذ مكانك فى المسيح إلى حيث يدعوك الله. لكن ما الذى يعملهُ الله؟ هو أن يحولك ويغيرك من حيث كنت.

ربّما يفصلك الله أحياناً كأبن أو ابنة من تلك العائلة الرائعة الجميلة ، ويضعك فى مكان آخر. لأن هذه هى طريقة الله لتغييرك، من خلال تجديد

ذهنك (أف. 4:20-24)؛ (رو 12:2) بإطاعة كلمة الله، بغض النظر عن الذي الثمن الذي ستدفعه.

إن فدائنا ليس شيء رخيص، فقد كان الثمن هو موت ابن الله من أجلنا . فقيمة الأشياء تحددها عظمة ثمنها (1بط 1:17-20).

لكي أقدم هذه الرسالة ليس بالأمر الهين بالنسبة لي على الإطلاق . كان لابد لي أن أترك كل ما هو غالي بالنسبة لي، حتى أقرب الناس إلي، كل أحد. لكن قيمة ذلك هو عمل إرادة الله (عب 10:7).

كن مثابراً! تمسك بإعترافك وبمكانتك في المسيح، . تمسك بإعترافك في المسيح! (أف 4:11-16).

ولذلك قال يسوع وهو ممتلئ بقوة شديدة : «انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أُقيمهُ». ²⁰فَقَالَ الْيَهُودُ: «فِي سِتِّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هَذَا الْهَيْكَلُ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ؟» ²¹وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ ."

لماذا؟ لماذا أستطاع يسوع أن يقول ذلك؟ أنني أريد أن أسألك هذا السؤال : لماذا أستطاع يسوع أن يقول شيء مثل ذلك؟ أنه كان يعرف من يكون . آمين. أتمنى أن أساعدك أن تفهم ذلك . أنه كان يعرف من يكون. لقد علم بأن كل كلمة كتبها الله بخصوصه قد تممها. لقد أدرك أيضاً أنه ذلك الشخص الذي تكلم عنه داود.

هل تعرف بأن الكتاب المقدس قد تكلم عنك ؟ هل تعرف مكانتك في المسيح؟ إذاً إن كنت في المسيح، فأنت مخلوق جديد أو خليفة جديدة (كو 5:17). هل تعرف أن هذه الكلمة تمثل حياتك ومعيشتك اليومية ؟ نعم أنها كذلك بالنسبة لك. أنها ملكك , أنت نسر. هذا هو طعامك.

فطالما أنت في المسيح، أنت في الكتاب المقدس ؛ أنت فيه في الكتاب المقدس . نعم طالما أنت في المسيح، فأنت في ملء الكتاب المقدس . أنت في ملء مكانتك في المسيح. هل فهمت ذلك؟

وطالما تحفظ كلمة الله عاملاً ما يقوله لك الله ، سائراً على طريق أوامره ، عندئذٍ سيكون لديك الحق أن تقول لذلك الجبل : " أنتقل "

يحفظ الله كلمته إذ يقول : " ²³لَأَنِّي الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ قَالَ لِهَذَا الْجَبَلِ: ائْتَقِلْ وَانطَرِحْ فِي الْبَحْرِ! وَلَا يَشْكُ فِي قَلْبِهِ، بَلْ يُؤْمِنُ أَنَّ مَا يَقُولُهُ يَكُونُ، فَهَمَّا قَالَ يَكُونُ لَهُ " (مر 11:23). هذا هو الحق. نعم هذه هي الحقيقة: أنها كلمة الله، والتي تُثبِتُ بأنّها الحق. ولكننا أحياناً نخاف من أن الله لا يحفظ كلمته . أنه سيحفظ تلك الكلمة لأنه قال بأنه سيفعل ذلك. ونحن قد أختبرنا ذلك إذ قد أثبت الله صدق ما يقول.

قال الميثوديست الأصلاحيون : "عندما تصرخ، سوف تحصل على ما تطلبه." ولكن الكثير منهم قد صرخوا ولم يحصلوا على ما صرخوا من أجله. أما الخمسينيون فقالوا "عندما تتكلم بالألسنة سوف تحصل على ما تصلي لأجله." ولكن أيضاً تكلم الكثيرون منهم بالألسنة، ولم يحصلوا على ما طلبوه . لاحظ أنه كان للفريسيين أشكال وصور مختلفة من التعاليم ولكن عندما ظهر الكلمة لم يتعرفوا عليه.

وإذا كنت مثلاً عروس فأنت جزء من الزوج. المكان الوحيد الذي ستدركيه دائماً هو أنك طرف ثانٍ لذلك الزوج (الكلمة) وإلا لن تدركي مكانتك كعروس. كم واحد يرى ذلك ؟ أنك لا بد أن تدرك مكانتك .

أنت لا تستطيع تأخذ مكان شخص آخر. ماذا لو أتى موسى برسالة نوح؟ بالتأكيد لن تعمل رسالته. ماذا لو أنّ يسوع أتى برسالة موسى؟ لن تعمل هذه الرسالة أيضاً. لاحظ أنها كانت عصور مختلفة ، كما أنها كانت نبوة مختلفة أيضاً، بل وكانت لها جانب مختلف من الكلمة لا بد أن يُتمم. إن

أعمال كل أيام الأسبوع لابد أن تُعمل في يومها , فمثلاً :الأعمال التي يجب أن تُعمل يوم الثلاثاء لا يمكن أن تُعمل يوم الأربعاء. وأعمال يوم الأربعاء يجب أن تُعمل يوم الأربعاء. وهكذا أعمال السَّبْت يجب أن تُعمل يوم السَّبْت. هل ترى ذلك؟

لقد أترفوا قائلين : "آه موسى ,نحن نعرف موسى."

أجابهم يسوع " لو كنتم قد عرفتم موسى، لكنتم عرفتموني، لأنه تكلم عني :الرب إلهكم سيقوم لكم نبي مثلي"(تث 18:15). هل فهتمم الفكرة؟

قال يسوع : " ¹³وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ".(يو16:13) وأيضاً : " ²⁶وَأَمَّا الْمُعْزِي، الرُّوحُ الْقُدُسُّ، الَّذِي سَيُرْسِلُهُ الْآبُ بِاسْمِي، فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ".(يو14:26) أنظر هنا إلى الجانب النبوي مرة أخرى في قوله "عندما يأتي".

"³مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي بَارَكَنَا بِكُلِّ بَرَكَاتِهِ رُوحِيَّةٍ (أين؟) فِي السَّمَاوِيَّاتِ فِي الْمَسِيحِ" (أف1:3) .

"الأماكن السماوية." أوه، كم أتمنى بأنني أقضي وقت هناك! أنني علمت على هذه الكلمة الأماكن السماوية في كتابي المقدس ،ولكن ما هي الأماكن السماوية؟ الأماكن السماوية هي "مكانة المؤمن في المسيح" حيث يقف المؤمن في المسيح " في الأماكن السماوية

يا له من شيء جميل بالنسبة للأب أن يطل ناظراً إلى ابنه وهو راجع لبيته إليه متمسكاً بمكانته في المسيح،معلنناً بإيمان : "أنا مُخْلِصٌ بِنِعْمَةِ اللَّهِ، وَاقْفَاً مُتَحَدِّياً سَاعَةَ الْمَوْتِ، مَتَمَسِكَاً بِأَعْتِرَافِهِ أَنِّي مُخْلِصٌ (أف 2:8-9).

هل تشعرون بلمسات الروح القدس الحلوة وهي تتحرك على السامعين؟
الآن، بكل أمانة أمام الله، كم واحد فيكم يشعر حقاً بقرب الروح القدس له؟
جالساً في الأماكن السماوية في المسيح . . .

تحرك يا روح الله الرقيق! أدعوا من الموت إلى الحياة! تكلم إلى نسل
إبراهيم! أعطهم إيمان! علمهم بأنهم يمكن أن يمتلكوا باب كلِّ عدو، لأن
كلِّ عدو حتى الموت، قد وُضع تحت أقدام المسيح. ونحن نقف فيه أعظم
من منتصرين (رو 8:37). كلِّ عدو مكانه تحت أقدامك طالما أنك في
المسيح، لأن كلِّ شيء تحت قدميه (1كو 15:25-28؛ أف 1:19-23؛
عب 2:8).

كيف نكون فيه؟ بروح واحد كلنا أعتدنا إلى جسد واحد، وصرنا شركاء
في نفس البركة و نفس القوّة (1كو 12:13). نفس الإيمان الذي سكن في
إبراهيم يسكن في قلوبنا، ذلك الإيمان نفسه الذي كان في إبراهيم الذي به
أمسك بوعد الله قبل دمار العالم، عالم سدوم وعمورة، في أيام لوط. ذلك
الإيمان نفسه يمكن أن يأتي بنفس الملاك إلى هذا البناء ويعمل نفس
الأشياء التي عملها من قبل. هل تؤمن بذلك؟